

تفسير البحر المحيط

. @ 418 @

القضب ، قال الخليل ، الفصفصة الرطبة ، ويقال بالسین ، فإذا يبست فهي القت . قال :
والقضب اسم يقع على ما يقع من أغصان الشجرة ليتخذ منها سهام أو قسي . الغلب جمع غلباء
، يقال : حديقة غلباء : غليظة الشجر ملتفة ، واغلولب العشب : بلغ والتف بعضه ببعض ،
ورجل أغلب : غليظ الرقبة ، والأصل في هذا الوصف استعماله في الرقاب ، ومنه قول عمرو بن
معدى كرب : % (يسعى بها غلب الرقاب كأ أنهم % .
بزل كسين من الشعور جللا .

. %)

الأب : المرعى لأنه يؤب ، أي يؤم وينتجع ، والأب والأم أخوان . قال الشاعر : % (جذمنا
قيس ونجد دارنا % .
ولنا الأب به والمكرع .

. %)

وقيل : ما يأكله الآدميون من النبات يسمى الحصيد ، وما أكله غيرهم يسمى الأب ، ومنه قول
الصحابه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) : % (له دعوة ميمونة ريحها الصبا % .
بها ينبت الحصيد والأبا .
%)

الصاخة ، قال الخليل : صيحة تصخ الآذان صخاً ، أي تصمها لشدة وقعتها . وقيل : مأخوذة
من صخه بالحجر إذا صكه . وقال الزمخشري : أصاخ لحديثه مثل أصاخ له . الغبرة : الغبار .
القترة : سواد كالدخان . وقال أبو عبيدة : القتر في كلام العرب : الغبار ، جمع القطرة .
وقال الفرزدق : % (متوَّج برداء الملك يتبعه % .
فوج ترى فوقه الرايات والقترا .
%)

{ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْإِعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَنْزِكُ * }

أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ * أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّقَى * وَمَا عَلَايَكَ إِلَّا - يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ
يَخْشَى * فَأَنْتَ عِنْدَهُ تَلْهَى * كَلَّا - إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ *
* فَمَنْ ضُفِّ مٌكَرَّمَةً * مَرَّ فُوعَةً * مٌطَهَّرَةً * بَأْ - يَدَى سَفَرَةً *
كَرَامَ بَرَرَةً * قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ
نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ *
فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ - إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا - لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ *
فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَرَأَى صَبِيحًا أَلْمَاءَ صَبِيحًا * ثُمَّ -
شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَذَبْنَا وَقَصَبًا *
وَزَيَّنَّا نَازِلًا * وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلَبًا * وَفَاكِهَةً * وَمَتَاعًا
لَكُمْ * وَلَا نَعْمًا كُفُّ * فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ
أَخِيهِ * وَأُمِّهِ * وَأَبِيهِ * وَصَاحِبِ بَيْتِهِ * وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
يَوْمَ مَئِذٍ شَأْنٌ * يُغْنِيهِ * وَجُوهٌ * يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ * ضَا حِكَّةُ
مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ * يَوْمَئِذٍ عَلَايَهَا غَبَرَةٌ * تَرَهَّقُهَا فَتَرَةٌ *
أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ } .

هذه السورة مكية . وسبب نزولها مجيء ابن أم مكتوم إليه / صلى الله عليه وسلم) ، وقد
ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته . ومناسبتها لما قبلها : أنه لما ذكر { إِنَّنِي }
أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا { ، ذكر في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه الإنذار ،
وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) يناجيهم في أمر الإسلام : عتبة بن ربيعة وأبو
جهل وأبي وأمية ، ويدعوهم إليه . .

{ أَنْ جَاءَهُ } : مفعول من أجله ، أي لأن جاءه ، ويتعلق بتولى على مختار البصريين في
الأعمال ، وبعبس على مختار أهل الكوفة . وقرأ الجمهور : { عَبَسَ } مخففاً ، { عَانِ }
بهمزة واحدة ؛ وزيد بن علي : بشد الباء ؛ وهو